



القرآن: مقاربات جديدة*

تأليف: مهدي عزيز

ترجمة: عبد العزيز بومسهولي**

مقدمة¹

شَدَّ رودولف أوجن جيير (Rudolf Eugen Geyer)² أحد المتخصّصين الحصريّين في الشعر العربي³ سنة 1908م، في مقال يحمل عنوان (zur Strophik des Qurans) على الضرورة الملحة لإنشاء طبعة نقدية للقرآن، وقد كتب، آنذاك، ما يأتي: «كلّ علم قرآنيّ سيضحيّ، مجبراً على الاشتغال في حقلٍ لا يقينيّ لمدة طويلة، إلى أن تزول الشوائب المتعلقة بمنطلقات عدته الأساسية: طبعة أوروبية للقرآن تغدو مطابقة بحقٍ لمقتضيات النقد بكيفية متعاونة ومفيدة، وتتوافر على الأدوات التاريخية والفيولوجية والطقوسية، وما يعتمل في تاريخ الديانات»⁴. غير أنه، بعد قرن من الزمان، تفرض الملاحظة الآتية نفسها: لا تزال لا توجد أبداً طبعة نقدية للقرآن تستجيب

*مقدمة كتاب:

Le Coran, Nouvelles approches, par Mehdi Azaiez (Ed.), Sabrina Mervin (collab.), Paris, CNRS Editions, 2013.

Pp 13-37.

**باحث ومترجم من المغرب

1- أتقدّم بالشكر إلى الأساتذة والباحثين: جاكين الشابي، وكلود جيرو، وصابرنا ميرفان، وأسماء هيلالي، وجابرييل سعيد رينولد، لمساهمتهم بملاحظاتهم واقتراحاتهم. أمّا فيما يتعلق بالأخطاء المحتملة في المقال، فأنا من أتحمّل مسؤوليتها.

2- Geyer R.E, «Zur Strophik des Qurans», WZKM, 22, (1908), P.286.

3- رودولف أوجن جيير (1861-1929م) أستاذ اللغات السامية في جامعة فيينا. وقد تتبّع عمل أستاذه دافيد هنريش مولر (-1846م) 1912م) المتعلّق بالبنيات المقطعية في القرآن. وهو، على الأخص، صاحب أعمال رائدة حول الشعر العربي.

(DIE Propheten in inhrer ursprunglichen Form, die Grundgesetze der ursemithen Poesie erschlossen

und nachgewiesen in Bibel, Keilinschriften und Koran und in ihren Wirkungen erkannt in den Choren der

griechischen Tragodie, Vienne, Alffred Holder, 1986, p[^].20-602). II .

4-:هكذا ترجم كلود جييلونص التالي

لفيلولوجيا صارمة. بدهياً،الوضعية مفارقة للغاية لتلك المتعلقة بالأبحاث الأكاديمية حول التوراة. في 1998م، حظي العهد الجديد بتعليقاتٍ أو حواشٍ نقدية، مع ظهور طبعة ستوتغارت للعهد الجديد⁵ (Novum Testamentum) لـ إيبيرهارد نيسيتلي Nestlé (E) (راجعها باربارا وكورت أالاند) عن الجمعية التوراتية لوورثمبرغ (Wurtemberg)،وقد بقي هذا المرجع خاضعاً للمراجعة طيلة القرن العشرين، وما زال إلى اليوم يُعدّ الأداة الخاصة والمفضّلة للمفسّرين⁶.

بعيداً عن طرح تعليقات نقدية مثل هذه، ارتكز البحث الأكاديمي حول القرآن ارتكازاً واسعاً على طبعة القاهرة الشهيرة المنشورة في 10 تموز/ يوليو 1924م (الموافق 7 ذي الحجة 1342هـ)⁷. بناء هذا النص لم يكن حاملاً لأيّ طموح لمشروع نقديّ. وقد أشرف على هذه الطبعة محمد علي الحسيني الحداد، وكان القصد منها توحيد النص القرآني بإعطاء الأولوية لقراءة تمكّن من تبسيط التعليم الديني في مصر، وفق أهداف بيداغوجية. وكما نعلم،هذه الطبعة كانت وفيّة بشدّة

5- Claude gilliot : "[daB] die gesamte Qurânwissenschaft auf einren sehr unsicheren Boden zu operieren gezwungen ist, so ein Haupterfordernis ihres Apparates fehlt : eine wirklich wissenschaftliche allen Anforderungen der Kritik entsprechende, mit allem historischen, philologischen, religioswissenschaftlichen und liturgischen Rustzeug, vergleichend und diskursiv augetattete europäische Qurânausgabe. Ohne dies müssen malle Einzelforschungen im Qurân vorlaufig unzusammenhangendes Stuchwerk bleiben » CF. Gilliot C. "إعادة بناء نقدي للقرآن أو كيف نقطع مع عجائب مصباح علاء الدين"ورد في Kropf M. ed, Results of contemporary research (on the Qur an, The Question of a Historio-Critical Text of the Qur'an, p.35 (n°7 أنظر أيضا الترجمة الانجليزية لهذا الاستشهاد عند ويلز Wells G.A في ابن الوراق للنشر « What the Koran really says, » The Strophic Structure of the Koran », Language, Text, and Commentary, Edited with translations by Ibn Warraq, Amherst, Prometheus Books, 2002, p644 Novum Testamentum Graece. Novum Testamentum Graece Cum apparatu critico ex editionibus et libris manu 4- .Wurttembergische Bibelanstalt, 1898,p.660

6- ظهرت طبعته الأخيرة في 2007م، وهي الطبعة الـ 27، وآخر طبعة مراجعة ومصحّحة ظهرت في 1993م. أنظر postEbehard et Erwin Nestle communiter ediderunt Barbara et Kurt Aland... [et al.], apparatus criticum novis curis elaboraverunt Barbara et Kurt Aland una cum Instituto Studiorum Textus Novi Testamenti Monasteriensis Westphaliae. -27e éd. Rev. 9e impression corrigée, Stuttgart, Deutsche Bibelgesellschaft, 1993, 89-812 p في العهد القديم مع la Biblia Hebraica Stuttgartensia بفضل أعمال رودولف كيتل وبول كاهل Rudolf Kittel et Paul Kahele. C.F.Albin M.W., «Printing The Qurân» EQ, IV, 2004. P272-7

لـ«قراءة» حفص (المتوفى في 180هـ/796م) عن عاصم (127هـ/745م)⁸. وهكذا، فقد حجت كلّ القراءات الأخرى⁹ المتعدّدة. رَحِبَ أفضل المتخصّصين الغربيين بهذا العمل المكتمل، وقد غدا بسرعة معادلاً لطبعة رسمية للقرآن (der Amtliche Koran)¹⁰؛ فقد انتشر بشكل واسع في العالم الإسلامي. غير أنّ هذا النجاح الباهر لم يخلُ من عواقب؛ فتفضيل قراءة واحدة جعل طبعة القاهرة حاملةً لخطاب تيولوجي قائم على وهم (وجود) قرآن وحيد فقط، مثبت على صيغة واحدة لا صلة لها بنشأته التاريخية التطورية¹¹.

ومع ذلك، فإذا كان لطبعة القاهرة من غاية لا صلة لها بالاهتمامات الفيلولوجية، فإنّ طموح كتابة تاريخ للمصحفقد تمّ التخطيط له بدءاً من الثلاثينيات، وبدافع من ثلاثة باحثين مشهورين هم: غوتهلّف برغستراسر (Gotthelf Bergstrasser)، وآرثر جيفرى (A. Jeffry)، وأوطو برينتزل (Otto Pretzl). بدأ القرار في إنشاء تعليقات نقدية استناداً على عمل منهجي على إثر بحث حصيد في أقدم المخطوطات المعروفة¹²، غير أنّ الموت المبكر لكلّ من غوتهلّف برغستراسر، وأوطوبريتزل، وضع حدّاً للأسف - لهذا المشروع.

والأكثر من هذا أنّ الهدم (المزغوم) لأرشفيات ميونيخ، إبّان القصف الذي أصابها في الحرب العالمية الثانية، قد أسهم، بدوره، في تأخير هذه المبادرة بشكل دائم. وقد تأكّد في الواقع أنّ هذه الأرشفيات تحتفظ بأفلام تحمل صوراً مصغرة لمخطوطات قرآنية محفوظة. وبالفعل، فقد ظلّ يمتلكها أنطون سبيتالر (Anton Spitaler) لعقود من الزمان، من غير أن يتمكّن هذا من استعادة المشروع.

II

في هذا (الحقل المريب)، وفي غياب طبعة نقدية، وضدّ كلّ توجهٍ علميٍّ متشبعٍ بنصوص المصادر العربية، ظهرت، منذ السبعينيات، أعمال متعدّدة حول نشأة الإسلام، وحول كتابه المؤسّس.

Jeffry A., «Asim», EI2, I, P 706-707 - 8

9- بالنسبة إلى هذه القراءة، فقد أدى ابن مجاهد دوراً مهماً من أجل إثبات القراءات السبع المشهورة.

انظر: CF. Paret R. «Kirà 'a» EI2, I, P126-128

Bergstrasser G. «Korablesung in Kairo. Miteinem Beitragvon K-Huber» /SL, (20) 1932, P213 - 10

11- على الرغم من دواعي المقاربات التاريخية - النقدية، فإنّ القراءات القرآنية المعاصرة تعتمد، خاصةً، على هذه الطبعة، كما أشار إلى ذلك كلّ من مانفريدكروب (Kropp)، وريجي بلاشير (Blachère) في: المدخل إلى القرآن، باريس، 1959م.

12- من أجل وصف دقيق لهذا المشروع، انظر: جيليو (Gilliot)، وراينولد (Reynolds).

يجب أن نذكر، هنا، الأعمال المميّزة لـ ج. لولنغ (G.luling 1972)، ج. وانسبرو (J.Wansbrough 1977م)، ب. كرون (P.Crone)، م. كوك (M.Cook 1977)، ي. دنيفو (Y.D.Nevo 1982)، وبالأخص عمل كريستوف لوكسنبرغ (Ch. Luxenberg 2002).

تشهد هذه الأعمال كلّها (من غير تبخيس لفرادة كلّ منها سواء من خلال أهدافها المحددة، أم من خلال مناهجها المعتمدة)¹³ على النزعة الريبيّة التاريخية نفسها، التي ظهرت منذ نهاية القرن التاسع عشر مع غولدزيهر (Goldziher)، ولامنس (Lammens) و كيتاني (Caetani). وحيث إنّ المذهب الإسلامي بنى نصاً مؤسساً ومقدّساً في أصوله، فإنّ هؤلاء الباحثين، وقد انخرطوا في مهمّة «المراجعين»¹⁴، بذلوا جهدهم لكتابة تاريخ مغاير تماماً. فقد اقترحوا فهمًا للقرآن ليس بناء على معيار المعطيات السيريّة لحياة محمد، أو على الآداب التفسيرية؛ بل انطلاقاً من توجّهين مهمين: الأول مستوحى من الفيلولوجيا، والآخر من التحليل الأدبي. وقد تابعا فرضيتين مضادتين للتقليد الإيقوني (Iconoclastes)، بالنظر إلى التقليد الإسلامي؛ الأولى لـ غونتر لولنغ، والثانية لـ جون فانسبروغ (Wansbroug)، تفترض الأولى وجود قرآن - أوّلي (أصلي) (Ur-Koran)¹⁵. وهكذا، فإنّ للنص المؤسس للإسلام صيغةً أوّلية تنحدر من التراثيل المسيحية قبل الإسلام¹⁶. إنّ الأطروحة، التي قدّمها غونتر لولنغ (Luling)، قد سلكها بطريقته الخاصة كريستوف لوكسنبرغ، الذي أكد التأثير الحاسم

13- من أجل إيضاح وجهة النظر حول هذه الأسئلة. انظر:

.Bowring G, Recent Recherche on the construction of Qur'an in The Qur'an in ites Historical contexte op. cit. P70-870

.Amir Moezzima M.A «AU Tour de l'histoire de la redaction du Coran. Rome, Bradley conférence (Pisai) 21 Mai 2010

Korenj et Nevod.y «Methodological Approaches To Islam Studies» Isl, LXVIII (1991). P87-107, in Ibn Warraq - 14

(éd), The quest for the Historical Muhammad, Amherst, Prometheus 2000. P422-426

15- Luling G. Die Weiderentde chung des Propheten Muhammed. Eine Kritik an «christlichen» Abendland,

Erlangen. H. Luling, 1981, P119.

16- انظر، في هذا الصدد:

-Gilliot .C. «Deux études sur le Coran», Arabica 30/1 (1993), P1-37, Id «Ginter Luling, Uber den Urkoran»

REMM, 70 (1993), P142-143.

كما أنألفونس مينغانا (Mingana) أشار إلى تأثير اللغة السريانية، سنة 1927م، في:

«Syriac influence on The style of The Koran» B JRL, 11 (1927),P77.

وهذا النص موجود على الإنترنت في الموقع الآتي:

<http://www.answering-islam.org/Books/Minganal/influence/index.htm>

للقوس السريانية. أما الأطروحة الأخرى، فإنها مختلفة جداً عن الأطروحة الأولى، فهي تعدّ القرآن هدفاً لتكوين تقدّمٍ، وقد تأسس ككتابة شرعية لأكثر من قرنين بعد وفاة محمد. ونعلم أنّ هذه المقاربة الأخيرة قد استلهمت الفرضيات الجريئة لباتريسيا كرون (Patricia Crone)، وميكائيل كوك (Michael Cook)¹⁷. وقد أكد نيفو أنّ هذه الأطروحات المنحدرة عن الأبحاث النقوشية (épigraphiques)¹⁸، والأعمال المنبعثة من مبادرات فردية، قد أثارت نوعاً من الارتباك؛ بل نوعاً من العدوانية النشيطة¹⁹. والأكثر من ذلك أنّ الخلافات المتعدّدة والمتباعدة، التي تدور حول نشأة وتاريخ القرآن، قد قادت عدداً من المتخصصين إلى الوقوف على حالة (التشويش)²⁰ و(الأزمة)²¹ أو (الفضو)²² (hoffnungstoseschos)، التي توجد عليها الدراسات القرآنية المعاصرة. وعلى الرغم من هذه الوضعيّة، فقد شهد هذا العقد الأخير تجديداً حقيقياً للدراسات القرآنية المعاصرة، التي هي على أهبّة أن تصبح شيئاً جليلاً للإسلامولوجيا المعاصرة. تتجلى هذه الحيوية في البحوث، من خلال هذا الارتفاع الدالّ للمنشورات العديدة²³، وفي الأطروحات²⁴، والملتقيات الدراسية²⁵،

17-Crone. P. et Cook M.A, Hagarism, The Making of The Islam World, Cambridge University, Presss, 1977.

18- Nevo. Y. D et koren J. crosskoads to Islam, The origins of the Arab Religion and the arab States, Amherst, Newyork. Prometheus Books 2003. P 340.

19-Burgmerc. Ed, Streit um den koran, Die Luxenberg-Debatte: Stand punkte und Huntergrunde. (Controverse autour du coran. Le débat autour de Luxenberg: point de vue et perspectives) Berlin, Hans Schiler 2005,P152.

20- Donner F.M, «The Quran in recent scholarship, challenges and desiserata» in The Quran in its historical contexte. London. Routledge, 2008, P29.

21- Reynolds G.S «The Crisis of Quranic studus» The Quran and its Bilical subtext, london Rout Ledge, 2010, P 3-36.

.Id. introduction» The Quran in Historical context Op. Cit. P18 -22

23- لا شك في أنّ نشر كتاب كريستوف لوكنسبرغ يُعدّ مجسداً آثارها. انظر:

- Lusenberg Christhof, Die syro-aramaische Lesart des Koran Ein Beitrag zur Entschlsselung der Korans prache. Berlin, Verlattans. Schiler, 2004, P 351.

24- انظر، على سبيل المثال، كتابنا حول الأطروحات المتخصصة في القرآن في فرنسا منذ السبعينيات.

- Azaiez.M. «Les thèses consacrées au coran en France depuis les années soixante-dix. Une note biographique», Arabica, 56 (2009), P107-111.

25- في سنة 2009 وحدها أحصينا على الأقل أربعة ملتقيات دولية مختصة بالقرآن، نذكر منها، ملتقى جامعة نوردام في أبريل 2009، وجامعة ستانفورد (يوليو 2009)، وجامعة SOAS في نوفمبر 2009 ومعهد EHESS في نوفمبر 2009، وهو أصل هذا العمل الذي اشتغلت عليه.

ومشاريع الدراسات²⁶ المتخصصة في القرآن. وبدافع تجديد المصادر ومنهجيات التحليل، تتوخى هذه العدة إثارة نقاش ذي طبيعة هرمينوطيقية، وإعادة تحديد الإشكاليات الجديدة ومنظورات البحث.

III

تتأسس الانطلاقة الجديدة للدراسات القرآنية على توسيع المصادر البارزة، سواء كانت مخطوطات أم منقوشات، أو حفريات على أقل تقدير. ومنذ اكتشاف مخطوطة للقرآن، في 1973م، في سقف المسجد الكبير في صنعاء، تمكّن الباحثون من التوافر على عدة ثمينة. فإذا لم تظهر، بعد، طبعة كاملة، فإنّ بعض الدراسات المبادرة، مع كونها معزولة²⁷، تبين، بكيفية لا جدال فيها، أقدمية هذه المصادر²⁸. وبالتوازي مع هذا الاستثمار لمخطوطات صنعاء، يجب أن نضيف إلى ذلك إعادة اكتشاف أفلام مصغرة تتضمن صوراً فوتوغرافية لمخطوطات قرآنية قديمة أخرجها برستراسر (Bergstrasser). وحسب كلود جيليو (Gilliot)، «فإنّ 9000 صورة لمخطوطات قديمة، وما يقارب 1100 صورة لمخطوطات لكتب القرون الخمسة الهجرية الأولى حول الآداب القرآنية، قد تمّ تجميعها من قبل لجنة القرآن في أكاديمية العلوم البافارية»²⁹. وكانيمتلکها أنطون سيتالر (Spitalr)، وفي عهدة السيدة إنجليكا نويرت (Neuwirth)، وهي، الآن، تستثمر في إطار مشروع (corpus coranicum) الذي تديره هذه الأخيرة³⁰.

26- من بين هذه المشروعات، نذكر المدونة القرآنية تنسيق أنجليكا نويرت Neuwirth ببرلين، ومشروع Inarah الذي يديره كارل هينز أو هليغ Ohlig بساربروغ Sarrebruck ومبادرات قسم "الدراسات القرآنية" التي يشرف عليها عمر علي بمعهد الدراسات الإسلامية بلندن. ويجب أن نذكر أيضاً مشروع غابرييل سعيد رينولد ومهدي الزايز الموسوم بـ "Quran Siminal" بجامعة نوتردام (إنديانا، الولايات المتحدة الأمريكية). وهذا المشروع تحت رعاية جمعية جديدة (international Quranic Studies) (IQSA) (Association).

27-HILALI A, Le Palimpseste de San à et la canonisation du coran: Nouveaux éléments. Cahiers Gustave Glotz 21 (2011), P 443-448.

28- أهمية المخطوطات القديمة للقرآن ترجع إلى بدايات القرن، مع مانكانا (Mingana)، ولويس (Lewis A.S). انظر:

The origins of Koran, classic Essays on islam's Holy Amherst, Promethens Books 1988,P 76-96.

29- Cf. Supra n-12 Gilliot C. «Origine et Fixation du texte coranique», P643.

30- Ibid. P 643.

أخيراً، لا بدّ من التذكير بأنّ نشر المخطوطات المحفوظة، واستعمالها بأسلوب جديد، قد تمّ، هذه المرّة، في كبريات المكتبات الأوروبية، من خلال مشروع عماري (Amari)³¹ خاصةً من بين النماذج الأكثر وضوحاً لهذا الاستعمال للمخطوطات، إعادة إنشاء فرنسوا ديغوش (F. Deroche) مجمعاً يُسمّى (Parisiono-Petropolitanus)³²، الذي جمع نسخاً متفرقة خاصةً في مجموعتين عامّتين؛ إحداهما في باريس، والأخرى في سانت بيتسبورغ. يكشف هذا المخطوط (28 لوحة)، الذي يرجع تاريخه الحقيقي إلى القرن الأول الهجري، عن حالة النصّ الأوّلي للقرآن (الرسم الإملائي والخصوصيات النصّية)، وعن الظروف، التي تشكلت فيها الصيغة القرآنية. يتوحّى هذا العمل أن يبرهن على ضعف المواقف المدافعة عن فكرة إنشاء متأخّر للقرآن. وعلى العكس، المؤلف يدافع عن كون المتن القرآني قد تمّت كتابته بسرعة بعد موت محمّد، ويؤكد الدور الحاسم للنقل الشفهي.

هذا التجديد للمصادر لا يقتصر، فحسب، على المخطوطات القرآنية، كما أنّ استعمال المؤلفات المعروفة والمجهولة عن التقليد الإسلامي، إلى حدّ ما، يؤكّد أهميتها في رسم تاريخ القرآن. نفكّر، خاصةً، في أعمال أمير مُعزّ (Amir Moezzi) المخصّصة للمذهب الشيعي. في هذا العمل الجديد³³، يستكمل المؤلف معرفتنا بسياق نشأة المصادر القرآنية للإسلام اعتماداً على اختبار محدّد لثلاثة كتب غير معروفة عن التشيع القديم³⁴. كما يبين، أيضاً، أنّ كتابة القرآن لم تنفصل قط عن السياق الجدالي والنزاعات الحربية. وبالمثل فإنّ إغراء المصادر الخارجة عن

31- بخصوص مشروع عماري، انظر:

Fedeli A «Early evisances of variant readings in Quranic manuscripts» dans K. Ohlig. G.R. Puin (ed) The Hidden origins of islam, New Recherch into Early History New York, Promethens Books, 2009. P328 [N°25].

32- Deroche, F, La transmission écrite du coran dans les débuts de l'islam, Le Codex parisino-petropolitanus. Leiden, Brill, 2009, P640.

33- Amir-Moezzi M.A, Le coran Silencieux et le coran parlant, sources scripturaires de l'islam entre histoire et ferveur, Paris CNRS éditions, 2011, P 268

34- يهتم هذا العمل بالمؤلفات الآتية: كتاب سليمان ب. قيس حول الفتنة التي تلت موت النبي. كتاب (القراءات) لصاحبه (-aL (Sayyari) (بداية القرن الثالث) حول تحريف الصيغة العثمانية. تفسير الجباري (aL - Hibari) (أواسط القرن الثالث) حول ضرورة الهرمينوطيقا، ونشأة الباطنية الشيعية. كتاب (بصائر الدرجات) للصفار القمي. وأخيراً مجمع المذاهب للقليبي (aL-Kulayni) (أواسط القرن الرابع).

التقليد الإسلامي، هذه المرّة، تقود إلى التنويع؛ بل إلى وضع نصوص التقليد موضع مساءلة³⁵. إلى جانب هذا العمل حول المخطوطات الأولى، فإنّ البحث والتنقيب الأركيولوجي في شبه الجزيرة العربية، على الرغم من كونه حديث العهد، وإقصائه لمنطقة الحجاز ونواحيها³⁶، يمنح المؤرخ معطيات من الطراز الأول من أجل فهم سياق ظهور الإسلام. وقد كشفت التنقيبات في قرية الفاو (1970) (mLFaW) عن اختراق التيار الهيليني لأرض العرب³⁷. ثمة اكتشافات أخرى على إثر تنقيبات في اليمن قد كشفت إلى أيّ مدى استفاد هذا المناخ الجغرافي من ثراء الحارات المتعاقبة منذ العصور القديمة³⁸. غير أنه مع انتشار الاكتشافات المتعلقة بالنقوش الكتابية، كانت النتائج باهرة من غير شك. تعرّفنا آلاف النقوش (التقييدات) بالوضعية اللسانية والسياسية والدينية والاقتصادية، التي سادت لأكثر من ألفيتين ونصف من الزمان. وعدد من هذه المنقوشات تسمح بكشف بعض المظاهر الأصلية للزمان الأول للإسلام، ولاسيما ما سماه فريدريك إمبرت (F.Imbert) بصيغة فرحة: «قرآن الحجر»³⁹. في مواجهة هذه المصادر الجديدة، وتطور العلوم الإنسانية، يستعين المتخصصون بمناهج التحليل، وبتقنيات ومفاهيم نظرية غير مسبوقة أحياناً. وهكذا، يقتضي تجديد الدراسات القرآنية في الحركة نفسها تطويراً للاستعمالات والأدوات الميتودولوجية.

35-Prémare A-L. des les fondations de l'islam, Entre écriture et histoire, Paris, seuil, 2002. P25-27.

36- Shick. R. «archeology and The Quran». E.Q.I.P 148.

37- Ansari –AL Tayyib. Abdol- Rahman, Qaryat aL-Faw, A Portait of pré-islamic civilisation in sandi-Arabia, aL-Riyad, 1982, P13-30.

انظر، أيضاً:

Cheddadi A. les Arabes et l'appropriation de l'histoire, émergence et premiers développement de

l'historiographie musulmane jusqu'au 2e/8e siècle, Paris, sindibad Actes sud, 2004, P 30.

38- مكنّ عرض جديد بمتحف اللوفر عنوانه: (طرق العربية - كنوز أركيولوجية للمملكة العربية السعودية) (من 16 تموز/ يوليو إلى 27 أيلول/ سبتمبر 2010م) من «إعطاء نبذة بانورامية غير مسبوقة عن مختلف الثقافات التي تعاقبت على الأرض العربية (السعودية) منذ ما قبل التاريخ إلى بزوغ العالم الحديث».

C.F. Routes d'Arabie, archéologie et histoire du royaume d'Arabie Saoudite, sous la direction d'Al Ghabban A.I, et André Salvini B, Paris, Musée du Louvre/ Somogy, 2010,P 633.

39-C.F Imbert. F «Le coran dans les graffiti des deux premiers siècles de l'histoire», Arabica 47/3-4 (2000), P381-390.

من بين المناهج المستعملة، يحتل علم القناة (codicologie) مكانة رفيعة من الطراز الأول. لهذه الطريقة، كما نعلم، هدف يتمثل في فك الشفرات (قراءة الخطوط الغامضة)، وتقدير الخبرة (تحديد زمن الخطوط، ومكانها، وتطورها). إنه يتضمن دراسات عن مختلف نماذج الكتابة المستعملة، وعن تكوّنها وتطورها وانتشارها. كما يهدف، أيضاً، إلى تحليل أدوات وتقنيات الصنع، ودراسة سيورة انتقال النصوص ومراكز النسخ، ودراسة مجلدات المخطوطات في المكتبات⁴⁰. وعلاوة على هذا، استعمال الكربون 14 لتحديد الزمان، وتقنية التصوير الفوتوغرافي بالأشعة ما فوق البنفسجية، يغدو، في الظاهر، أكثر جدوى. أمّا المثلث الواضح لإسهام المنهج الكوديكولوجي المستعمل، فهو المؤلف الجديد لدافيد. س. بوير (DVID.S.Power). يتساءل المؤلف، في هذا الكتاب، عن دلالة المصطلح الغامض (الكلاية) (Kalàla) المذكور مرتين في القرآن، أولاً في القرآن 12، 4، ومرة ثانية في 176،4. وقد اقترح حلّ هذه المعضلة بالاستناد على فحص مخطوط للقرآن في المكتبة الوطنية في فرنسا 328، وهو مكتوب بالخط الحجازي (في النصف الثاني من القرن الأول الهجري). يشير تحليل قراءة النصوص القديمة (paléographique)، وتفكيك الخطوط (codicologique) إلى أنّ هيكل صوامت (consonantique) القرآن، 4،12، قد تمّت مراجعته، إلى حد أنّ معنى الكلمة والآية قد تعرّض لتغيير جذري. هذا التعديل سيتمّ تفسيره بقصد يروم توضيح آية غير مكتملة في الأصل تعالج قواعد الإرث (الآيتان 11-12 من سورة النساء). وهذه المشكلة تمّ حلّها بزيادة التشريع التام في نهاية السورة، التي غدت حالياً قرآناً 4،176، الآية الثانية، التي ظهرت فيها كلمة كلاية (Kalàla)⁴¹. وهنا، نفهم إلى أيّ مدى يحمل التحليل التشفيري للخطوط مساهمة حاسمة في تاريخ النص القرآني.

علاوة على ذلك، يسمح تقدّم معرفتنا بالتوثيق التاريخي، ومستندات التحليل البنيوي، بالموازاة، بتأمّل الفردة الشكلية والتركيبية للقرآن⁴² ليس المنظور هنا تعاقبياً؛ بل هو تزامني.

40- من بين المتخصصين في هذه المناهج، نذكر بالأعمال المشهورة لهانس كاسبار بوثر (Hans Caspar Bothmer)، فرانسوا ديروش (Deroche)، وألبا فديلي (A. Fedeli)، وسيرجيو نوجا نوسيدا (S.N. Nosedà)، وألان جورج، وأسماء هيلاني، وجيرد بوين (G.R. puin)، وبهنام صديقي (Behnam Sadeghi)، وكيث سما (Keith Small)، وأخيراً ريزفان (Rezvan).

41-Id. «Paleography and codicology Bibliothèque National de France, Arabe 328 a» Mohammad Isnout The Father of Anyofyour men. Op. cit. P155-196.

42- Boisliveau A-S. «Etat des lieux des approche du coran. Les approche littéraires» in Zwilling A-L (ed) tire et interpréter. Le rapport des religions à leur textes fondateur. Genève. Labor et Fides 2013, P151-161.

فعدد من الأعمال قد طبقت المناهج السيميائية⁴³، والسردية⁴⁴، والسيمانطيقية (الدلالية)⁴⁵، والبلاغية⁴⁶؛ ولهذا، فإنَّ السورة الثانية عشرة (يوسف) غدت موضوعاً لدراسات إيحائية على الخصوص⁴⁷. وقد أسهم إدخال مناهج التحليل في استخدام المفاهيم المنحدرة عن تحليل الخطاب الأدبي، مثل التناسية (interxtualité)⁴⁸، وعبر-النصية (intratextualité)⁴⁹، أو ما بعد النصية (métatextualité)⁵⁰.

43- El Yagoubi Bouderraou M. Sémiotique de la sourate al A'raf (discours coranique et discours exégétique classique), Paris III, 1989, 2. Vols,P 609.

44- Laroussi G, Narrativité et production de sens dans le texte coranique, le récit de Joseph, Paris, EHESS, 1977, p 293.

45-Izutsu T. God ans man in the Koran, New York, Books for libraries, «Islam»/ «Studies in the humanities and social relations. - Tokyo: The Keio institute of cultural and linguistic studies; v.5», 1980, 1er éd. 1964, p 242.

Madigan D.A. the Qur'an's self image: writing and authority in Islam's scripture, Princeton, Princeton University Press, 2001, XV + p 236.

46-Cuypers M. Le Festin, une lecture de la sourate al-Mâ'ida, Paris, Lethielleux, 2007, IV + p 453.

47- يمكن أن نشير، هنا، إلى الأعمال الآتية:

Berque J. «Yusuf ou la sourate sémiotique», Mélanges Greimas, tome II, Amsterdam, J.Benamins, 1985,

p.847 sq.; Laroussi G. Narrativité et production de sens dans le texte coranique: le récit de Joseph, Paris,

HESS, 1977, p 293. Prémare A. L. de, Joseph et Muhammad, le chapitre 12 du Coran: étude textuelle, Aix-en

Provence, Publication de l'Université de Provence, 1989, p 193. Cuypers M. Structures rhétoriques dans le

Coran. Une analyse structurelle de la sourate «Joseph» et de quelques sourates brèves. MIDEO 22 (1995), p

107-195.

48- يحدد لوران جيني (Jenny) التناسية بالطريقة الآتية: لا تشير التناسية إلى جمع ملتبس وغامض للمؤثرات؛ بل هي عمل تحويلي وقمائي لمختلف النصوص المستخدمة من قبل نصٍّ مركزي يحتفظ بالمعنى الرئيس. انظر جيني، استراتيجية الشكل، مجلة (Poétique)، العدد 1976-27م.

49- مفهوم عبر النصية يمكن تحديده باعتباره بناء لعلاقة ملفوظ مع ملفوظ آخر ينتمي إلى السياق نفسه. انظر تودورف:

Todorove T, Symbolisme et interprétation, Paris, Senil, 1978. P28.

50- MC Autiffe J.D, «introduction» The cambridge companion to The Qur'an. Edited by pammen MC Auliffe,

cambridge university press, 2006, P2-4.

انظر، كذلك، البليوغرافيا، التي أنجزها مهدي الزايز لهذا العمل، خاصةً أطروحة الدكتوراه لأن سيلفي بواسليفو (Boisliveau) المخصصة لهذا الموضوع.

وعلى سبيل المثال، فالتحليل البلاغي، الذي قام به الباحث ميشيل سيبيرس (Cuypers)، يستعين، تماماً، بخطة تحرك مشاعر القارئ للأبعاد العلائقية للنص؛ في حيويته الداخلية (عبر - النصية)، كما في حيويته الخارجية (التناسية). فالباحث، وهو مهتمّ بنظام ومستوى الخطاب، قد طبّق التحليل البلاغي، الذي تنحدر منهجيته عن الدراسات التوراتية، على سورة المائدة⁵¹. وهكذا، فقد أوضح واقعتين رئيسيتين: أولاً أنّ خطاب السورة يمضي على هيئة الوصايا، وتستند هذه الملاحظة على عدد من التذكيرات التوراتية (الاعتصام بالله، تفسير الأجناس التشريعية والسردية، الأمر بطاعة الشرع...)، التي تشخص السورة، والتي لا تترك أدنى شكّ في خلفيّة نواتها. وثانياً، توجد مقاطع استراتيجية وضعت بلاغياً في المركز، وهي مميزة برسالتها الكونية. وهذا التمركز، الذي يتعارض مع مقاطع أخرى موضوعة بلاغياً في السطح، يجعلها «بارزة بقوة ويمنحها أهمية خاصة [...] يبدو أنّ لها قيمة أولية من أجل تفسير مجموع الآيات المفصلة المحيطة بها»⁵². يستخلص المؤلف، على المستوى الأخلاقي والكلي لهذه المقاطع (تسع آيات)، التي تضع فصلاً قاطعاً مع الطابع المحدود والسجالي، غالباً في ما تبقى من السورة. هذه المقاربة التزامنية، كما يشهد المنهج، تستند خاصةً على نصّ التلقي. إنّها تتعارض بدهياً مع المقاربة التعاقبية الوفيّة للمنهج التاريخي - النقدي، وهذا الاختلاف يولد إعادة تقويم لسؤال المعنى المتضمن، أيضاً، للتساؤل الهرمينوطيقي.

ميّز دانيال ماديغان (D. Madigan) في مدخل كتاب (The Quràn in The Historical context) بين توجّهين للنقد القرآني: الأول هو المقاربة التاريخية النقدية التي ترى أنّه من الممكن العثور على المعنى الأولي، وكذلك مقاصد كاتب أو كتاب القرآن (mens auctoris)، في حين أنّ المقاربة الثانية تُدافع عن فكرة مفادها أنّ التفسير ليس ممكناً إلا عبر تجمعات المؤمنين (mens Lectoris)، التي تحين، في كلّ عصر، قراءة ودلالة القرآن بوصفه نصّاً شرعياً⁵³.

شكّل هذان الموقفان المتضادان، إلى حد ما، موضوعاً لنقاش دار بين مناصري قراءة القرآن المرتبطة بالأدب التأويلي، وبين مختصين آخرين مقتنعين بإمكانية إعادة تأسيس المعنى الأولي

51-Michel Cuypers, La composition du coran, Nazmal Quran, Paris, Gabalda, 2012.

52-Cuypers M. Le Festin. OP. Cit. P 376.

53- Madigan D, «Foreword» in «The Quràn in The Historical contexte» ed-Gabriel Said. Reynolds, oxon, London Routledge, P11.

للنص. وجهة النظر الأخيرة، دافع عنها وات (Watt) وبيبل (Bell)، فقد دعا كلُّ منهما، منذ 1970م، إلى «ترك تفسيرات المعلقين المسلمين المتأخرين جانباً، باعتبار أنها تعرّضت لتأثير التطوّر التيولوجي بعد موت النبي، والعمل على فهم كلِّ مقطع بالمعنى الذي عرفته بالنسبة إلى مستمعيها الأوائل»⁵⁴.

وبناء على المنظور نفسه، واستناداً إلى محاولة سياقية، اقترحت جاكين شابي (Chabbi(J) فهماً للقرآن في سياق تلقّيه الخاص؛ أي سياق العالم القبلي (نسبة إلى القبيلة)، الذي يحيط به، والذي يتوجّه إليه بالخطاب»⁵⁵. ثمة دراسات حديثة العهد، أيضاً، تلحّ على أهمية قراءة النص القرآني جملة، حيث يكون سياقها، هذه المرّة، عريضاً؛ أي سياق القدامة المتأخرة.

وعلى الأخص، التفاعلات ما بين الأدب (عبر) التوراتي وبين القرآن مثارُ التساؤل من جديد. وقد دافعت أنجليكا نوويرت (Neuwirt) عن هذا المنظور البحثي في ثلاثة كتب جديدة⁵⁶. كما دافع عنه غابرييل. س. رينولد (G.S.Reynolds) في مؤلّف يحمل عنواناً موحياً⁵⁷؛ فهذان المؤلفان المختلفان أساساً حول المكانة، التي يجب إيلاؤها لإعادة البناء الكرونولوجي وللسيرة بقصد تفسير القرآن، يناضلان معاً من أجل التخلص من القراءة المرتبطة بالتقليد التفسيري الإسلامي خاصّة.

وعلى ضوء هذه الملاحظات المنهجية والهرمينوطيقية، تفرض ثلاث إشكاليات وتساؤلات عامّة نفسها، وهي، بالنسبة إلى البعض، قديمة سلفاً؛ أولاً: هل بالإمكان إعادة بناء تاريخ النص؟ وعلى أيّ شروط؟ كيف يجب تقييم صحة المصادر العربية التي هي متعارضة في الغالب؟ كيف يمكن معالجة التعقيد الموجود في المخطوطات القرآنية القديمة جداً، حيث إنّ اختلافاتها العديدة تجعلها بعيدة عن الطبعة القرآنية في القاهرة؟ بالموازاة مع ذلك، ما الذي يمكن أن تفيدها به المصادر النقوشية حول

54-Bell R. et Watt. M, Bell's introduction to The Quran, completely revised and enlarged by montgomery watt, Edinburgh, Edinburgh university Press, 1970, P113-114.

55-Chabbi. J. Le Seigneur destribus, L'islam de Mohomet, préface d'andré caquot, Paris, Noesis, 1997, P22 réed. Paris CNRS aditions, 2010.

56- Der Koran, Hand Kommentar mit ubersetzung ron Angelika Neuwirth. Bd,1 Poetische prophetie.

Fuhmekkanische suren, Verlag der wettre ligion en in unsel verlag. 2011, p600.

57- Reynolds G.S, The Quran and its biblical Subtext. Op. cit. p2.

حالة اللغة العربية، ولغة القرآن في فجر الإسلام وقرونه الأولى؟ ثانياً: تضاف إلى هذه الأسئلة، المتعلقة أساساً بالمصادر الداخلية في التقليد الإسلامي، أسئلة أخرى حول السياق المفترض لظهور القرآن. ففي أي شيء يؤسس القرآن نصاً مختلفاً عن التقليد اليهودي المسيحي؟ أَيْتميزُ بفرادة نوعيّة جذرية أم أنه يندرج في استمرارية يجب مساءلتها على الخصوص بالنظر إلى مناهج التحليل التناسي؟

وفيما وراء تحديد الاقتباسات، كيف يجب فهم ظواهر استعادة المرجعيات التوراتية وعبّر- التوراتية، الحاضرة في القرآن؟ أهى نتاج تواصل نبوي منقول إلى جماعة ناشئة من المؤمنين أم هي ثمرة مجموعة من التقاليد المتأخرة المحايثة لوسط عصبة توحيدية؟⁵⁸. ألا تستلزم هذه الأسئلة إعادة كتابة القرآن في سياق تاريخي عريض بوصفه عملاً للقدامة المتأخرة؟

أخيراً: كيف بإمكان التحليل الأدبي للقرآن أن يسهم في إضاءة التحرير المفترض للمتن القرآني؟ ألا يُؤيدُ عدم تجانس النص (تشذرات وتعدّد أجناس الخطاب) فكرة تعدّد المصادر والمضامين؟ هل الاستعانة بمناهج العلوم اللسانية (التحليل البلاغي، تحليل اللفظ، تحليل الإيقاع والشعرية) يمكنها أن تسهم في فهم أفضل لدينامية واستراتيجية الخطاب القرآني؟

يطمح هذا العمل، فضلاً عن اقتراحه بعض عناصر الإجابة عن هذه الأسئلة، إلى تقديم بعض فرضيات البحث الجديدة، ومناقشة دعائمها، والإخبار بالنقاشات التي تثيرها، وفهم منظورات البحث الجديدة. يتعلق الأمر، قدر الإمكان، بمساءلة تاريخ النص وصيغته ولغته ومصادره. هذا العمل هو امتداد لملتقى أعدته ونظّمته صابرينا ميرفان (S.Mervin)، عندما كانت مديرة مشاركة في (IISMM)، وكذلك مهدي الزايز، بالاشتراك مع آن سلفي (Boisliveau) في معهد البحث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي. إنّه يجمع المحادثات المجراة في 27 و28 تشرين الثاني/ نوفمبر 2009م في معهد دراسات الإسلام ومجتمعات العالم الإسلامي (IISMM, EHESS, باريس).

IV

ينقسم العمل إلى ثلاثة أجزاء، كلّ جزء يحيل إلى إحدى الثيمات الثلاث المفسّرة أعلاه. الجزء الأول يقترح العودة إلى تاريخ النص القرآني، وهكذا يحلّل فرنسوا ديغوش (F.Déroche) أجزاء من

58- Neuwirth A. «Qur'an and History-a Disputed Relationships. Some Reflexion on Qur'anic History in the

Quran», J.Q.S.5 (2003), P1.

نسخ ترجع إلى فترة الأمويين الأوائل. هذا العمل يمكّن من كشف تطوّر المصحف، بالنظر إلى مدخل معايير الكتابة وقواعد الإملاء. ويدرس محمد علي أمير - معز (MOEZZI)، انطلاقاً من أربعة مصادر شيعية مغمورة، التمهّل ما بين الصراعات السياسية، وتكوين المذهب الإسلامي، ونشأة التأمل عند شيعة القرون الهجرية الثلاثة الأولى. وفي نصّ ثالث، يحلّل فريدريك إمبرت (Imbert) نقوشاً أثرية مكتشفة حديثاً نُقشت فيها آيات قرآنية، وتحليله يعيد الاعتبار إلى استشهادات قرآنية سابقة على ترجمة الكتاب المقدّس (Vulgate)؛ بل أيضاً، إلى التعديلات النصّية، التي لا تجد مصادرها في عدم معرفة الرجال الأوائل في الإسلام لنصهم المقدّس.

ويسائل الجزء الثاني من العمل السياق التاريخي لظهور القرآن. وتدعو أنجليكا نوريث (A. Neuwirth) إلى إعادة دمج النصّ القرآني في السياق العريض للقدامة المتأخّرة. من أجل توضيح طرحها، فإنّها تحلّل سورة الإخلاص بكشف عمل إعادة الكتابة، الذي اقتبس من التقليد اليهودي والمسيحي. يركّز كلود جيليو (C. Gilliot) على البيئة التوفيقية، التي شهدت ولادة القرآن، فيؤكّد الاستمرارية الحاصلة ما بين الموضوعات المسيحية للنصّ القرآني، وبعض أقدم التفسيرات الإسلامية. ثمّ تعرض جاكلين شابي (J. Chabbi) لشرح الكيفية، التي تسمح للمقاربة الأنثروبولوجية بالتمكّن من معرفة الظروف الحقيقية لظهور القرآن، فتميز، من جهة، مبحثاً قرآنيّاً مطبوعاً بنزعة توراتية «مقتبسة»، ومن جهة أخرى «نزعة قرآنية» (Coranisme) تتغذّى من تأثيرات خارجية. وأخيراً، تُعيد جونيفيف غوبيلو (Genivieve Gobillo) الاعتبار لسؤال النسخ (abrogation) اعتماداً على تأمل تناحّي. وهكذا، فهي تعيد وضع الخطة التيلولوجية للقرآن إزاء التوراة في قلب إشكالية خاصة بالقدامة المتأخّرة: التوفيق ما بين وصيتين وقانونين: ما بين موسى وما بين عيسى.

الجزء الثالث مخصّص للدراسات ذات الطبيعة الأدبية والشكلية. يبدأ بيير لاغشير (Larcher) بمقارنة النسختين المطبوعتين الذائعتين للقرآن، طبعة القاهرة (بقراءة حفص عن عاصم)، وطبعة المغرب (بقراءة ورش عن نافع). انطلاقاً من هذا العمل المقارن، يكشف الباحث عن تعديلات توحى بالعلاقة الرابطة ما بين الشفهي والمكتوب المركّب، والتي تظهر في نقل الصيغة الشفهية إلى الكتابة (الصيغة التركيبية)، وأيضاً، في المقابل في ما يفرضه المكتوب على الشفهي (الصيغة التحليلية)، فإذا كانت الصيغة التركيبية توحى بمجرّد نقل للصيغة الشفهية، (وهو ما يعني أولويّة الشفهي على الكتابي)، فإنّ الصيغة التحليلية توحى، في المقابل، بألوية المكتوب على الشفهي. ثمّ يقترح مهدي عزازي (M. Azaiez) مدخلاً إلى أحد المميزات الأساسية للجدال القرآني المتجلي في الخطاب المضاد كما في تنصيص القرآن نفسه على ذكر طروحات أعدائه الواقعيين أو المتخيلين.

يقترح العرض تحديد المتن وتحديد أصالته. وتقدّم آن سلفي بواسليفو(Boisliveau) تعريفاً وتحليلاً للطبيعة الميتمة. نصية للنص القرآني. وهكذا، فهي تضع في المقدمة خصائص الخطاب القرآني في القرآن، وتبيّن مُركبهُ وأهميته. وأخيراً، مقال ميشيل سيرس (Cypers) وهو تأمل حول النسخ (L'abrogation) مكملاً مساهمة جونيفيف غوبيلو (Gobillot)، واعتماداً على تحليل بلاغيّ للنظم القرآني 2، 87-121 يخلص إلى أنّ موضوع النسخ قد أسيء فهمه من قبل التفسير القديم. يتعلّق الأمر، في تحليله، بالأحرى، بإبطال الحالات المنحدرة عن التقليد اليهودي، وليس تلك المتعلقة بالقرآن.

BIBLIOGRAPHIE

- ALBIN M. W., «Printing the Qur'an», EQ, vol. IV, Brill, 2004, p. 264276-.
- AMIR-MOEZZI M. A., Le Coran silencieux et le Coran parlant, Sources scripturaires de l'islam entre histoire et ferveur, Paris, CNRS Éditions, 2011.
- _____, Autour de l'histoire de la rédaction du Coran, Rome, Bradley Conference (Pisai), 21 mai 2010.
- ANṢĀRĪ AL-ṬĀYYĪB 'Abd al-Raḥmān, Qaryat al-Fau, A portrait of pre-islamic civilization in Saudi Arabia, Riyad, ḡāmi'at al-Riyāḡ, 1982.
- AZAIEZ M., «Les thèses consacrées au Coran en France depuis les années soixante-dix. Une note bibliographique», Arabica, 56(2009) 1/, p. 107111-.
- BELL R. et Watt W. M., Bell's introduction to the Qur'an, Completely revised and enlarged by Montgomery Watt, Edinburgh, Edinburgh University Press, 1970.
- BERGSTRÄSSER G., «Koranlesung in Kairo. Mit einem Beitrag von K. Huber», Isl, (20) 1932, p. 142-.
- BERQUE J., «Yusuf ou la sourate sémiotique», Mélanges Greimas, tome II, Amsterdam, J. Benjamins, 1985, p. 847862-.
- Biblia Hebraica Stuttgartensia, éd. Rudolf KITTEL, Paul Kahle [et al.], Stuttgart, Deutsche Bibelgesellschaft, 1997.
- BLACHÈRE R., Introduction au Coran, Paris, Maisonneuve Larose. 1959. 19912.

- BOISLIVEAU A.-S., Le Coran par lui-même, L'autoréférence dans le texte coranique, Thèse de doctorat, Marseille-Aix-en-Provence, 2010; à paraître sous le titre Le Coran par lui-même. Vocabulaire et argumentation du discours coranique autoréférentiel, Brill, 2013.
- BOTHMER H. C. von, OHLIG K. H., PUIN G. R., «Neue Wege der Koranforschung», dans Magazin Forschung. Universität des Saarlandes I, 1999, p. 3346-.
- BÖWERJNGG., «Recentresearch on the construction of the Qur'an», dans REYNOLDS G. S. (éd.), The Qur'an in its historical context, Londres, Routledge, 2008, p. 7087-.
- BURGMEYER C. (éd.), Streit um den Koran, Die Luxenberg-Debatte: Standpunkte und Hintergründe, Berlin, H. Schiler, 2005.
- CHABBI J., Le Seigneur des Tribus, L'islam de Mahomet, Paris, Noësis, 1997. Réédité avec une nouvelle préface de l'auteur, Paris, CNRS Éditions, 2010.
- CHEDDADI A., Les Arabes et l'appropriation de l'histoire, Émergence et premiers développements de l'historiographie musulmane jusqu'au IIVII siècle, Paris, Sindbad Actes Sud, 2004.
- COOK M. A., Muhammad, Oxford, Oxford University Press, 1983.
- CRONE P. et COOK M. A., Hagarism: The making of the Islamic world, Cambridge, Cambridge University Press, 1977.
- CUYPERS M., Le Festin, Une lecture de la sourate al-Mâ'ida, Paris, 2007.
- —, Structures rhétoriques dans le Coran. Une analyse structurelle de la sourate «Joseph» et de quelques sourates brèves, MIDEO, 22 (1995), p. 107- 195.
- DEROCHE F., La transmission écrite du Coran dans les débuts de l'islam, Le codex Parisino-petropolitanus, Leiden, Brill, 2009.
- DONNER F. M., «The Qur'an in recent scholarship, Challenges and desiderata», dans Reynolds G. S. (éd.), The Qur'an in Its Historical Context, London, Routledge, 2008, p. 2950-.

- EBERHARD et Erwin NESTLE communiter ediderunt Barbara et Kurt ALND [etal.], apparatus criticum novis curis elaboraverunt Barbara et Kurt Aland una cum Instituto Studiorum Textus Novi Testamenti Monasteriensi Westphaliae. - 27e éd., Stuttgart, Deutsche Bibelgesellschaft, 1993.
- EL YAGHOUBI BOUDERRAO M., *Sémiotique de la sourate al A'raf* (discours coranique et discours exégétique classique), Paris III, thèse de doctorat, 1989.
- FEDELI A., «Early evidences of variant readings in Qur'anic manuscripts», in K. OHLIG, G.R. PUIN (éd.), *The Hidden Origins of Islam, New Research into Its Early History*, New York, Prometheus Books, 2009, p. 311-334.
- GEYER R. E., *Die Propheten in ihrer ursprünglichen Form, die Grundgesetze der ursemitischen Poesie erschlossen und nachgewiesen in Bibel, Keilinschriften, und Koran und in ihren Wirkungen erkannt in den Chören der griechen Tragödie*, Vienne, Alfred Hölder, 1896.
- ____, «Zur Strophik des Qur'ans», *WZKM*, 22 (1908), p. 265-287.
- GILLIOT C., «Une reconstruction critique du Coran ou comment en finir avec les merveilles de la lampe d'Aladin» dans Kropp M.S. (éd.), *Results of contemporary research on the Qur'an, the question of a historio-critical text of the Qur'an*, Orient-Institut der DMG/Würzburg, Ergon Verlag, 2007, p. 331-37.
- ____, «Deux Études Sur Le Coran», *Arabica*, 30 (1983) 1/), p. 137.
- ____, «Gunter Lüling, Über den Urkoran». *REMM*, 70 (1993), p. 142-143.
- ____, «Origines et fixation du texte coranique», *Études*, 409 (2008) 12/), p. 643-652.
- GRAHAM W.A., *Beyond the written word, Oral Aspects of Scripture in the History of Religion*, Cambridge, Cambridge University Press, 1993.
- HILALI A., «Le palimpseste de ṣan'a' et la canonisation du Coran: nouveaux éléments», *Les Cahiers Gustave Glotz*, 21, 2011, p. 443-448.

- HOYLAND R. G., Seeing Islam as others saw it, a survey and evaluation of Christian, Jewish and Zoroastrian writings on early Islam, Princeton, Darwin Press, 1997.
- IMBERT F., «Le Coran dans les graffiti des deux premiers siècles de l'Hégire», Arabica, 47(2000) ,4-3/, p. 381390-.
- IZUTSU T., God and man in the Koran, New York, Books for Libraries, 1964.
- JEFFERY A., «Āṣim», EI, vol. I, 19864 , p. 706707-.
- JENNY L., «La stratégie de la forme», Poétique, n° 27. 1976.
- KOREN J., NEVO D.Y., «Methodological Approaches to Islamic Studies», Isl, LXVIII (1991), p.87107- dans Ibn Warraq (ed.), The quest for the Historical Muhammad, Amherst, Prometheus Book, 2000, p. 422426-.
- KROPP M., «Preface», Results of contemporary research on the Qur'an, Beirut, Orient-Institut der DMG/Würzburg, Ergon Verlag, 2007, p. 18.
- LAROUCI G., Narrativité et production de sens dans le texte coranique, le récit de Joseph, Paris, Thèse de doctorat, 1977.
- LÜLING G., Die Wiederentdeckung des Propheten Muhammad. Eine Kritik am «christlichen» Abendland, Erlanger, H. Lüling, 1981.
- ____, Über den Urkoran, Erlanger, H. Lüling, 19932.
- LUXENBERG C., Die syro-aramäische Lesart des Koran. Ein Beitrag zur Entschlüsselung der Koransprache, Berlin, Verlag Hans Schiler, 20073 .
- MADIGAND. A.. «Foreword». dans REYNOLDS G. S. (ed.), The Quran in Its Historical Context, London. Routledge, p. xi-xiii.
- ____, The Qur'an's self image: writing and authority in Islam's scripture, Princeton, Princeton University Press, 2001.
- MINGANAA. et LEWIS A. S., Leaves from three ancient Qurāns. possibly pre-Othmānic, with a list of their Variants, Cambridge, Cambridge University Press, 1914.
- ____, «Syriac Influence on the Style of the Koran». Bulletin of the John Rylands Library. 11(1927), p. 7798-.
- NEUWIRTH A., «Quran and History - a Disputed Relationship. Some

Reflections on Qur'anic History and History in the Qur'an», JQS. 5 (2003), p. 1 -18.

- ____, Sinai N., Marx M. (ed.), The Qur'an in Context. Historical and Literary Investigations into the Qur'anic Milieu, Leiden, Brill, 2009.
- ____, Der Koran als Text der Spätantike. Ein europäischer Zugang, Berlin, 2010.
- NEVO Y.D., KOREN J., Crossroads to Islam, The Origins of the Arab Religion and the Arab State. New York, Prometheus Books, 2003.
- Novum Testamentum Graece, Novum testamentum graece cum apparatu critico ex editionibus et libris manu scriptis collecto. Stuttgart, Privilegierte Württembergische Bibelanstalt. 1898.
- PARET R., «Kirā'a». El, tome V, Khe-Mahi, 19862, p. 126128-.
- POWERS D. S., Muhammad Is Not the Father of Any of Your Men. The Making of the Last Prophet, Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 2009.
- PRÉMARE A.-L. de, Les fondations de l'Islam, entre écriture et histoire, Paris, Seuil, 2002.
- ____, Joseph et Muhammad, le chapitre 12 du Coran: étude textuelle, Aix-en-Provence, Publications de l'Université de Provence. 1989.
- PRETZL O., Geschichte des Qoräns (GdQ3). Die Geschichte des Korantexts von G. Bergsträsser und O. Pretzl, Leipzig, Dieterich'sche Verlagsbuchhandlung, 19382.
- PUIN G.-R., «MethodsofResearchonQur'anicManuscripts. A Few Ideas», Maṣāḥif ṣan'ā', Kuwait, 1985, p. 917-.
- ____, «Observations on Early Quran Manuscripts in ṣan'ā'» dans Wilds. éd., The Qur'anic Text, Leiden. Brill, 1996, p. 107-III.
- REYNOLDS G. S., New perspectives on the Qur'an, The Qur'an in its historical Context 2, London, Routledge, 2011.
- ____, The Qur'an and Its Biblical Subtext, London. Routledge, 2010.
- ____, The Qur'an in its Historical Context, London, Routledge. 2008.
- RIPPIN A., Approaches to the history of the interpretation of the

Qur'an, Oxford, Oxford University Press, 1988.

- Routes d'Arabie, archéologie et histoire du royaume d'Arabie Saoudite. sous la direction de AL-GHABBAN A. I. et André SALVINI B. [et al.] (dir.), Paris, Musée du Louvre/Somogy, 2010.
- SADEGHI B. et BERGMANN U., 'The Codex of a Companion of the Prophet and the Qur'an of the Prophet', Arabica. 57(2010) 4/, p. 343-436.
- SHICK R., «Archeology and the Qur'an», EQ. vol. I. 2001. p. 148157-.
- The Cambridge companion to the Qur'an. edited by Jane DAMMEN, Cambridge, Cambridge University Press, 2006.
- TZVETAN T., Symbolisme et interprétation, Paris, Seuil, 1978.
- WANSBROUGH J., Quranic studies. Sources and methods of scriptural Interpretation, Foreword, Translations. and Expanded Notes by Andrew Rippin, New York, Prometheus Books, 20042 .
- ____, The Sectarian Milieu, Content and Composition of Islamic Salvation History. Foreword. Translations, and expanded notes by Gerald Hawting, Amherst, Prometheus Books. 20062.